هاتين لاحد من الناس وقد حكم عليك في الدماء في الخطأ بالدية وفي العمد بالقود وفي
الاموال بردها الى مواضعها ثم العمل فيها برايه فانما امير المؤمنين امين الله وسيان
عنده منع حق واعطاء باطل فان كنت اردت الناس له اغناهم عنك وان كنت اردتهم
لنفسك فما اغناك عنهم وسياتيك من امير المؤمنين لين وشدة فلا يؤنسك الا الطاعة
ولا يوحشنك المعصية وظن بامير المؤمنين كل شي الا احتماله على الخطاء واذا اعطا
ك الله الظفر بقوم فلا يقتلن جانحا ولا اسيرا وكتب في اسفل كتابه

اذا انت لم تترك امورا كرهتها ... وتطلب رضاي بالذي انت طالبه
وتخشى الذي يخشاه مثلك هاربا ... الى فيها قد ضيع الدر حالبه
وان ترمني غفلة قرشية ... فيا ربما قد غص بالماء شاربه
وان ترمني وثبة اموية ... فهذا وهذا كله انا صاحبه
فلا تامنني والحوادث جمة ... فانك مجزي بما انت كاسبه
ولا تعد ما ياتيك مني وان تعد ... يقوم بها يوما عليك نوادبه
ولا تمنعن للناس حقا علمته ... ولا يقضين بالذي للناس جانبه

فاجابه الحجاج اما بعد فقد اتاني كتاب امير المؤمنين يذكر فيه سرفي في الدماء وتبذيري
للاموال ولعمري ما بلغت في عقوبة اهل المعصية ما هم اهله وما قضيت في اهل الطاعة
ما استحقوه فان كان قتلي اولئك العصاة سرفا واعطائي اولئك المطيعين تبذيرا فليمض لي
امير المؤمنين ما سلف وليحد لي حدا انتهي اليه ان شاء الله ولا قوة الا بالله والله ما سلبت
نعمة الا بكفرها ولا نمت الا بشكرها ولا اصبت القوم خطأ فاديتهم ولا ظلمتهم فاديهم
ولا اعطيت الا لك ولا قتلت الا فيك وانما اتاني من امرك فالينهما واعظمهما محنه
وقد عبيت للعزة الجلاد وللمحنة الصبر فلما قرا عبد الملك كتابه قال خاف ابو محمد صولتي ولن
اعود الى ما يكره . وذكر حماد الرواية ان الحجاج سهر ليلة بالكوفة فقال لحرسي ابتغ
محدثا من المسجد فاتاه بسبرة بن الجعد فدخل وسلم بلسان ذلق وقلب شديد فقال له الحجاج
ممن الرجل فقال من بني شيبان قال ما اسمك قال سبرة بن الجعد قال يا سبرة قرات القران
قال جمعته في صدري فان عملت به فقد حفظته وان خالفته فقد ضيعته فاتخذه الحجاج
سميرا فكان لا يطلب شيئا من الحديث الا وجد عنده شيئا منه وكان يرى راي الخوارج و
كان من اصحاب قطري بن الفجاءة المري التميمي والفجاءة امه وكانت من بني شيبان وانما
هو رجل من تميم وكان قطري يومئذ يحارب المهلب فبلغ قطريا ما كان من سبرة مع الحجاج
فكتب اليه من جملة قصيدة

لشتان ما بين ابن جعد وبيننا . فلما قرا كتابه بكى وركب فرسه واخذ سلاحه
ولحق بقطري فطلبه الحجاج فلم يقدر عليه ولم يرع الحجاج الا كتاب قد ورد من قطري
الذي كان كتب به اليه وفي اسفل الكتاب ابيات من جملتها من مبلغ الحجاج ان سبرة
قلاه كل دين غير دين الخوارج . فطرح الحجاج الكتاب الى عنبسة بن سعيد وقال هذا من
سميرنا الشيباني وهو من الخوارج ولا نعلم به قال القاضي لما فاحدث العتبي قال كانت

وكتب في اسفل كتابه يقول
اذا انا لم ابغ رضاك واتقي ... اذاك فيومي لا توارى كواكبه
وما لامرئ بعد الخليفة جنة ... يقيه من الامر الذي هو كاسبه
اسالم من سالمت من ذي هوادة ... ومن لم تسالمه فاني محاربه
اذا قارف الحجاج منك خطيئة ... فقامت عليه في الصباح نوادبه
اذا انا لم ادن الشفيق لنصحه ... واقص الذي تسري الي عقاربه
وتعطف على حد الرضا اعوجه ... عن الدهر حتى يرجع الدر حالبه
والا فعن ولاه هون فاني ... شفيق رفيق احكمتني تجاربه

امراة

71 امراة من الخوارج يقال لها فراشه وكانت ذات نية في دعاء الخوارج تجهز اصحاب البصائر
ولم تظفر بها وكان الحجاج يدعو الله ان يمكنه منها او من بعض من جهزته فراشه
فمكث ما شاء الله ثم جيء برجل فقيل هذا ممن جهزته فراشه فخر ساجدا ثم رفع راسه
فقال يا عدو الله قال انت اولى بها يا حجاج قال اين فراشه قال مرت تطير منذ ثلث قال
اين تطير قال بين السماء والارض قال عن تلك سالتك عليك لعنة الله قال عن تلك
اخبرتك عليك غضب الله قال سالتك عن المراة التي جهزتك انت واصحابك قال وما تصنع
بها قال اضرب عنقها قال ويلك يا حجاج ما اجهلك اذ لك انت عدو الله على من ولي لله
لقد ضللت اذا وما انا من المهتدين قال فما رايك في امير المؤمنين عبد الملك قال على
ذلك الفاسق لعنة الله ولعنة اللاعنين قال ولم لا ام لك قال لانه اخطا خطيئة طبقت
ما بين السماء والارض قال وما هي قال استعماله اياك على رقاب المسلمين فقال الحجاج ما رايكم
فيه قالوا نرى ان تقتله قتلة لم يقتل مثلها احد قال ويحك يا حجاج جلساء اخيك خير من
جلسائك قال واي اخوي تريد قال فرعون حين شاور في موسى فقالوا ارجه واخاه
واشار هولاء بقتلي قال فهل حفظت القران قال ما كان مفرقا فاجمعه قال اقراته ظاهرا قال
معاذ الله قراته وانا انظر اليه قال فكيف تراك الله ان قتلتك قال القاه بعملي وتلقاه بدمي
اعجلك الى النار قال لو علمت ان ذلك اليك احسنت عبادتك واتقيت عذابك ولم ابغ خلافك
ومناقضتك قال اني قاتلك قال اذا اخاصمك لان الحكم يومئذ الى غيرك قال نعم عن كلامك
السيء يا حرسي اضرب عنقه واوما الى السياف ان لا يقتله فجعل ياتيه من بين يديه ومن خلفه
ويروعه بالسيف فلما طال عليه ذلك رشح جبينه قال جزعت يا عدو الله قال لا يا فاسق
ولكن ابطات علي بما لي فيه راحه فقال يا حرسي اضرب عنقه واعظم جرحه فلما احس السيف
قال لا اله الا الله وقال الله لعن امها وراسه في الارض وقال القاضي بعض حدث ان
الحجاج بن يوسف بعث الى الغضبان بن القبعثري بخبر عبد الله بن محمد بن الاشعث وهو
بكرمان وبعث عليه عينا وكان ذلك دابه فلما انتهى الغضبان الى عبد الرحمن قال له ما وراءك
قال تغد بالحجاج قبل ان يتعشى بك فانصرف الغضبان فنزل رملة كرمان وهي ارض شديدة
الرمضاء فبينما هو كذلك اذ ورد عليه اعرابي من بني بكر بن وائل على قعود له يقوده ناقة
فقال السلام عليك قال السلام كثير وهي كلمة مقولة قال الاعرابي ما اسمك قال اخذ قال
اتعطي قال لا احب ان يكون لي اسمان قال من اين اقبلت قال من الدنو قال واين تريد قال
امشي في مناكبها قال من عرض اليوم قال عرض المتقون قال من سبق قال الفايزون
قال من غلب قال حزب الله قال من حزب الله قال هم الغالبون قال فتعجب الاعرابي من نطقه
فقال اتقرض قال انما تقرض الفاره قال افتسجع قال انما تسجع العنيه قال افتنشد قال انما
تنشد الضاله قال افتقول قال انما يقول الامير قال افتكلم قال كل متكلم قال افتنطق
قال انما ينطق كتاب الله قال افتسمع قال اصم لست اسمع قال انما تسجع الحمامه قال الاعرابي
والله ما رايت كاليوم قط قال بلى ولكنك نسيت قال الاعرابي فكيف اقول قال لا ادري والله
قال الاعرابي فكيف ترى فرسي هذا قال الغضبان هو خير من اخر شر منه قال الاعرابي قال

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1